

تفسير السمعي

@ 335 (^) وجنى الجنتين دان (54) فبأي آلاء ربكما تكذبان (55) فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس ولا جان (56) فبأي آلاء ربكما تكذبان (57) * * * .
وقوله : (^) وجنى الجنتين دان) أي : ثمار الجنتين دانية ، ومنه قول العرب : هذا جنائي خيار فيه ، إذ كل جان يده إلى فيه ، وهو يحكي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين دخل بيت المال بالكوفة ، ورأى ما فيه من الذهب ولبفضة فقال : يا صفراء ، يا بيضاء غرا غيري ، ثم قال : هذا جنائي . . . إلى آخره . .
وقوله : (^) دان) أي : قريب المتناول . قال قتادة : لا يرده عنها بعد ولا شك . وقال غيره : يتناولها قائما وقاعدا ومضطجعا . .
قوله تعالى : (^) فيهن قاصرات الطرف) فإن قيل : كيف قال : (^) فيهن) وإنما ذكر الجنتين ؟ .
والجواب : قال بعضهم : إن الاثنين يذكran بلفظ الجمع ، فيجوز أن يرد الكلام إليهما بلفظ الجمع . والأصح أن قوله : (^) فيهن) ينصرف إلى الفرش ، ومعناه : عليهن ، مثل قوله : (^) ولأصلبنكم في جذوع النخل) أي : على جذوع . .
وقوله : (^) قاصرات الطرف) أي : قصرن أطرافهن على أزواجهن لا يرون غيرهم ، وهذا أحسن خصلة من خصال النساء . قال ابن مسعود : لسن بمتبرجات ، ولا ضماخات ، ولا دفرات . وقال بعضهم : لسن بمتشرغات ، ولا بمتطلعات ، ولا صياحات ، ولا صخابات . وقال الحسن : لسن بالطوافات في الأسواق . .
وقوله : (^) لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) أي : لم يمسهن إنسي ولا جني . قال الفراء : الطمث : هو الوطء بالتدمية ، وهو الافتصاص . .
قال الفرزدق :